

د/ شيماء محمد سيد عبد الحكيم

مظاهر التونالية في ثلاث حقبات مختلفة

من حياة ديبوسي الموسيقية

د/ شيماء محمد سيد عبد الحكيم¹

المستخلص:

تعتبر التونالية أساس العلاقات الوظيفية في السلالم الكبيرة والصغيرة ، وقد تلونت التونالية بلون جديد في بدايات القرن العشرين نتيجة لاستخدام المؤلفين الرومانتيكيين الكروماتية بغزارة في نهاية القرن التاسع عشر أمثال : شوبان وليست وفاجنر .

ويعتبر ديبوسي أهم شخصية بدأت الخطوات الاولى نحو موسيقى القرن العشرين والبحث عن أسس ومفاهيم جديدة لموسيقى هذا العصر ، وذلك بخروجه عن التونالية التقليدية، فنجد أنه تحرر من النظام التونالي الهارموني التقليدي الذي يعتمد على السلالم الكبيرة والصغيرة ، واستخدم المقامات الكنسية والسلالم الخماسية والسداسية.

وجاء الاطار النظري للبحث يشمل الدراسات السابقة المرتبطة بموضوع البحث.

أما الاطار التطبيقي للبحث يشمل تحليل مؤلفات من ثلاث حقبات مختلفة من حياة المؤلف . وأختتم البحث بالنتائج والتوصيات.

الكلمات المفتاحية: مظاهر التونالية - حياة ديبوسي الموسيقية.

¹مدرس النظريات والتأليف بقسم التربية الموسيقية - كلية التربية النوعية - جامعة المنيا.

The Manifestations of Tonalism in three different eras of Debussy life

Dr.Shaimaa Mohammed Sayed Abd El-Hakeem

Abstract:

Tonalism is considered the basis of functional relationships in major and minor scales. Tonalism was colored in a new color in the beginning of the twentieth century as a result of the abundant use of chromatic by romantic compersers at the end of the nineteenth century, such as Chopin, Liszt and Wagner.

Debussy is considered the most important figure who started the first steps towards the music of the twentieth century and the search for new foundations and concepts for the music of this era, by departing from the traditional tonalism, so we find that he freed from the traditional Harmonic Tonalism system that relies on major and minor scales, and used ecclesiastical shrines, pentatonic and hexatonic scales . The theoretical framework of the research includes previous studies related to the research topic. The applied framework for the research includes the analysis of works from three different periods of the composer's life. The research was concluded with results and recommendations.

Keywords: manifestations of tonalism - Debussy's musical life.

المقدمة:

تعرضت الرومانتيكية في أواخر القرن التاسع عشر لعملية تشتيت متعددة الاتجاهات كما ظهرت مذاهب متعددة متناقضة هدفها الخروج عن الرومانتيكية والبحث عن أسس بنائية جديدة ، ومع بدايات القرن العشرين وصلت أوروبا الى قمة من الرخاء حيث كان لها اكبر الاثر في التحول بالتعبير الموسيقي نحو اتجاهات جديدة تلائم هذا العصر، ومن هنا نجد أن موجة التجارب الموسيقية والفنية التي عاشها القرن العشرون كانت تهدف الى أمرين أولهما : رفض الرومانتيكية عن الموسيقى وثانيهما : البحث عن أسس ومفاهيم جديدة ، ومن اهم التغييرا التي ظهرت في القرن العشرين كانت في عنصر التونالية.⁽¹⁾

فقد تلوئت التونالية بلون جديد في بدايات القرن العشرين نتيجة لاستخدام المؤلفين الرومانتيكيين الكروماتية بغزارة في نهاية القرن التاسع عشر أمثال : شوبان وليست وفاجنر، الذي كاد أن يحطم التونالية في بداية القرن العشرين ، كما ظهرت التونالية التي تستعين بسلام أو مقامات ذات أبعاد معينه تختلف عن أبعاد السلام الكبيرة والصغيرة، ويقوم المؤلف الموسيقي بتقسيمها حسبما يترأى له ، كما عند سترافينسكي وهندمت، كذلك الاستعانه بسلام ومقامات فولكلورية على يد كل من بارتوك وكوداي ، وإستخدام المقامات الكنسية والسلام الخماسية والسادسية على يد ديبوسي مما أدى إلى غموض التونالية بالتدرج.⁽²⁾

ويعتبر ديبوسي أهم شخصية بدأت الخطوات الاولى نحو موسيقى القرن العشرين والبحث عن أسس ومفاهيم جديدة لموسيقى هذا العصر، وذلك بخروجه عن التونالية التقليدية.

مشكلة البحث:

لاحظت الباحثة القصور في الدراسات التي تناولت التونالية عند ديبوسي ، مما دعى الباحثة الى تناول ثلاث مؤلفات من ثلاث حقبات مختلفة من حياة ديبوسي بالتحليل التونالي مع

(1) عواطف عبد الكريم : "تاريخ وتذوق الموسيقى العالمية في العصر الرومانتيكي" ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، ١٩٩٧ ، ص ٧٧ ، ٧٩ ، ١٢٨ .

(2) رؤوف أبو بكر رشيد : "التونالية كعنصر في موسيقى القرن العشرين" ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية الموسيقية ، جامعة حلوان ، القاهرة ، ١٩٩٦ ، ص ٤٤ .

د/ شيماء محمد سيد عبد الحكيم

الآخذ في الاعتبار أن ديبوسي يمثل مرحلة انتقالية بين عشرين مختلفين وهما العصر الرومانتيكي والقرن العشرين.

أهداف البحث :

١. التعرف على مظاهر التونالية في موسيقى القرن العشرين.
٢. التعرف على أسلوب ديبوسي التونالي.

أهمية البحث :

إلقاء الضوء على التونالية في القرن العشرين من خلال بعض مؤلفات ديبوسي والاستفادة منها في إثراء مادة تحليل الموسيقى العالمية.

أسئلة البحث :

١. ماهي مظاهر التونالية في موسيقى القرن العشرين؟
٢. ماهو أسلوب ديبوسي التونالي؟

حدود البحث :

- أواخر العصر الرومانتيكي عام ١٨٨٠.
- بداية القرن العشرين ١٩١٠.

منهج البحث :

يتبع هذا البحث المنهج الوصفي تحليل محتوى وهو يعتمد على وصف دقيق لدراسة الظاهرة قبل حل المشكلة ولا يقتصر على جمع البيانات ، وإنما يمضي الى تفسير هذه البيانات.^(١)

عينة البحث :

- Dance Boheminne عام ١٨٨٠.
- Valse Romantique عام ١٨٩٠.
- Le Dance de Puck عام ١٩١٠.

أدوات البحث :

(١) جابر عبد الحميد جابر ، احمد خيرى كاظم : "مناهج البحث في التربية وعلم النفس" ، الطبعة الثانية ، دار النهضة العربية ، ١٩٨٧ ، ص١٣٦.

- المدونات الموسيقية .
- التسجيلات الصوتية.

مصطلحات البحث :

(١) التونالية Tonalitv :

التقيد بسلم معين يسيطر على المقطوعه الموسيقية المؤلفه ، وينقسم إلى اثنتي عشر نغمة منها سبع نغمات رئيسية وخمس نغمات خارجة عن السلم ويستخدمها المؤلف في حالة التلوين فقط.^(١)

(٢) اللاتونالية :

هو اصطلاح يشير الى غياب المركز التونالي في المقطوعة الموسيقية، فهي تلافى درجة ركوز في المقطوعة مما يؤدي الى القضاء على المقامات الكبيرة والصغيرة.^(٢)

(٣) التأثيرية Impressionism :

هي حركة حديثة في الفن والادب والموسيقى ، تهدف الى نقل انطباعات الفنان إلى المتلقى ، بدلا من تصوير الواقع كما هو ، ويعد المؤلف كلود ديبوسى رائد المدرسة التأثيرية في الموسيقى.^(٣)

الدراسات السابقة :

الدراسة الأولى بعنوان : "التونالية كعنصر في موسيقى القرن العشرين"^(٤)

هدفت تلك الدراسة الى تحديد الاسباب التي ادت الى التغييرات التي طرأت على التونالية والتي تنحصر في العقد الاخير من القرن التاسع عشر ، والتعرف على أهم التغييرات التي طرأت على التونالية في موسيقى القرن العشرين، والتعرف على أساليب المعالجة الهارمونية لانواع

(١) عواطف عبد الكريم : "محيط الفنون" ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧١ ، ص ٣٣٠.

(٢) **Sadie, Stanly**: the new Groves Dictionary of music and musition- New York , 1954,p377 .

(٣) محمد حنانا : "معجم الموسيقى الغربية الاعلام- المصطلحات _ الاعمال الموسيقية" ، مكتبة الاسد للنشر ، دمشق ، ٢٠٠٨ ، ص ٢٢٤.

(٤) رؤوف أبو بكر رشيد : "التونالية كعنصر في موسيقى القرن العشرين" ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، كلية التربية الموسيقية ، جامعة حلوان ، القاهرة ، ١٩٩٦ .

التونالية في هذا القرن ، وكانت عينة البحث بعض من مؤلفات موسيقى الحجرة وموسيقى آلة البيانو وبعض الاعمال الاوركستراالية المعاصرة لمجموعه من أشهر المؤلفين الموسيقيين في القرن العشرين والذين كان لهم دورا هاما في ظهور انماط تونالية جديدة في التأليف المعاصر ، وقد اتبعت تلك الدراسة المنهج الوصفي تحليل محتوى ، وقد أسفرت النتائج على :

- ان السلام المصنوعه تنتج من خلال أمثلة منفصلة عن بعضها في واحد أو اكثر من اللاحان التي تحمل تتابعات مسافية غير تقليدية ولكنها كانت نماذج لحنية منفصلة من اجل الحصول على التطعيمات الكروماتية في كل سلم سواء كان كبير او صغير.
- الملامح اللحنية للسلم السداسي انه يوجد سلمين مختلفين من هذا النوع من السلام ويعتبران تقسيم متناسق الاجزاء للسلم الكروماتي.
- يتميز السلم الخماسي بعدم وجود نغمة الحساس وعدم تتابع النغمات المكونة للسلم الخماسي الدياتوني.
- استخدام التآلفات المطعمة بشكل تكراري داخل التونالية المزدوجة يفيد في تأسيسها كتزكير بالسلم المستخدم.

الدراسة الثانية بعنوان : "دراسة تحليلية لمقطوعات الارابيسك عند كل من شومان و ديبوسي" (1)

هدفت تلك الدراسة الى توضيح التباين في تناول كل من شومان وديبوسي لمقطوعات الارابيسك من خلال التعرف على الخصائص الموسيقية لكلا منهما وتحديد الصعوبات التقنية والتعبيرية ومحاولة التغلب عليها حتى يسهل على الطالب الاحساس بالناحية الجمالية وإكسابه المهارات الفنية التي تؤدي الى اجادة عزف مقطوعات الارابيسك عند كل من شومان وديبوسي لآلة البيانو وكانت عينة الدراسة مقطوعات الارابيسك عند شومان مصنفة رقم ١٨ عام ١٨٣٨ ممثلا المدرسة الرومانتيكية في ألمانيا ، ومقطوعات الارابيسك عند ديبوسي المؤلفة عام ١٨٨٨ ممثلا المدرسة التأثيرية في فرنسا.

وقد اتبعت تلك الدراسة المنهج الوصفي تحليل محتوى ، وقد أسفرت النتائج على:

- التعرف على خصائص العناصر الموسيقية التي تميزت بها مقطوعات الارابيسك عند كل من شومان وديبوسي.

(1) هالة معروف عامر : "مجلة علوم وفنون الموسيقى" ، المجلد الرابع عشر ، كلية التربية الموسيقية ، جامعة حلوان ، القاهرة ، ٢٠٠٦ .

- تذليل الصعوبات التقنية والتعبيرية التي تحتوي عليها الارشادات المقترحة التي تساهم في الوصول لاسلوب الاداء الجيد لتلك المقطوعات.

الدراسة الثالثة بعنوان : "التونالية والهارمونية لانشودة الارض لجوستاف مالر" (1)

هدفت تلك الدراسة الى التعرف على التحليل التونالي والهارموني لانشودة الارض ، والتعرف على طبيعة التلوين الاوركستراي والالات المستخدمة فيه ، والتعرف على اسلوب مالر الموسيقي في صياغته لانشودة الارض، وكانت عينة البحث الثلاث اغنيات الاولى من انشودة الارض ، وقد اتبعت تلك الدراسة المنهج الوصفي تحليل محتوى ، وقد أسفرت النتائج على :

- استخدام التالفات الثلاثية و الرباعية.
- استخدم السادسة الزائده والنوطة المضافه والنغمات المتعادلة.
- استخدم السلام الكبيرة والصغيرة ممزوجة بالسلام الخماسية.
- استخدم التونالية المتباينة.
- استطاع توظيف التعبير لخدمة المضمون الدرامي الشعري.

الدراسة الرابعة بعنوان : "دراسة مقارنة لاسلوب أداء سويت البيانو عند كل من بيلا بارتوك وكلود ديبوسي" (2)

هدفت تلك الدراسة الى التعرف على الخصائص الفنية في مؤلفة السويت عند كل من ديبوسي وبارتوك والتعرف على الصعوبات والمشاكل التكنيكية من خلال الدراسة والتحليل النظري والعمل مع وضع الحلول المناسبة لتسهيل أدائها وعمل تدريبات وإرشادات تساعد على تذليل صعوبات هذه المؤلفات وكذلك عمل دراسة مقارنة بينهما لتحديد أوجه التشابه والاختلاف، وكانت عينة تلك الدراسة سويت برجاميسك لكلود ديبوسي وسوت مصنف رقم ١٤ لبيلا بارتوك . وقد اتبعت تلك الدراسة المنهج الوصفي تحليل محتوى ، وقد أسفرت النتائج انه بالرغم من الفترة الزمنية المختلفة بين التأثيرية والقرن العشرين واختلاف المذاهب بين ديبوسي وبارتوك الا ان هناك تشابه

(1) أشجان سيد محمود : "التونالية والهارمونية لانشودة الارض لجوستاف مالر" ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية الموسيقية ، جامعة حلوان ، القاهرة ، ٢٠٠٨ .

(2) بسمة صلاح الدين ممتاز : "دراسة مقارنة لاسلوب أداء سويت البيانو عند كل من بيلا بارتوك وكلود ديبوسي" ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية الموسيقية ، جامعة حلوان ، القاهرة ٢٠١١ .

واختلاف بينهما في أسلوب العزف والتأليف واختلاف البناء التركيب وتكوين الرقصات ووجود الحليات التي تضمنتها الرقصات وقد توصلت الباحثة في نتيجة التحليل النظري والعملي الى حل المشاكل التكنيكية بطرق مبسطة تناسب امكانيات كل دارس في الاداء ومعرفة العناصر الموسيقية عند كل من دييوسى وبارتوك ومدى تأثير مذهب كل منهما الموسيقية على مؤلفاته.

الدراسة الخامسة بعنوان: "الاوكتاتونية ، الكروماتية ، المقامية والقوالب السيمترية التي حلت محل التونالية في خمسة مقدمات لآلة البيانو لكلود دييوسى" (1)

هدفت تلك الدراسة الى التعرف على السلالم الاوكتاتونية والكروماتية والمقامية والقوالب السيمترية التي استخدمها دييوسى والتي حلت محل النظام التونالي التقليدي، كما تعرضت تلك الدراسة الى أسلوب دييوسى في صياغته للموتيفات بأسلوب معقد وتونالية غير متوقعة وكيفية تناوله للهارمونييات المركبة والمتنافرة ، وكانت عينة تلك الدراسة خمسة مؤلفات مختلفه من مجلد المقدمات الاول والثاني لآلة البيانو، وقد اتبعت تلك الدراسة المنهج الوصفي تحليل محتوى ، وأسفرت النتائج الى التعرف على السلالم الاوكتاتونية والكروماتية والسلم الخماسي والسلم السداسي وأيضا العلاقات المقامية المركبة.

الدراسة السادسة بعنوان: "دراسة تحليلية للقصيد السيمفوني البحر La Mer لكلود دييوسى" (2)
هدفت تلك الدراسة الى التعرف على أسلوب دييوسى في بناء القصيد السيمفوني ، وكانت عينة البحث القصيد السيمفوني البحر و اتبعت تلك الدراسة المنهج الوصفي تحليل محتوى ، وقد أسفرت النتائج على :

- اعتمد دييوسى في التوزيع الاوركستراي على عدد ٥ من الالات التصويرية.
- استخدم المقامات الكنسية .
- استخدم ازدواجية المقام.
- استخدم السلالم الخماسية والسداسية.

(1) **Anthony Aubrey Tobin:** " Octatonic , Chromatic , Modal , and Symmetrical Forms that Supplant Tonality in Five Piano Preludes by Claude Debussy"-PhD- Texas University at Austin – 2002.

(2) **رندا محمود عبد النعيم:** "دراسة تحليلية للقصيد السيمفوني البحر La Mer لكلود دييوسى" ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية النوعية ، جامعة أسيوط ، اسيوط ، ٢٠١٤ .

▪ استخدم مسافات الاوكتاف والتآلفات الرباعية والرباعية بالثانية المضافه واستخدم تراكم الثالثات.

الإطار النظري :

التونالية :

تعتمد الموسيقى على مركز جذب نغمي هو أساس المقام Tonic ، وتعتبر التونالية هي الأساس الاول للبناء الموسيقي وهي عنصر من عناصر صياغة البناء الذي يربط المسافات الموسيقية ويحدد تكوينها الموسيقي، ويمكن ان يقال تبعا لذلك ان التونالية هي الشعور بالتبعية للمركز التونالي وهو الوسيلة الرئيسية التي ألف منها مؤلفو القرون السابع عشر والثامن عشر والتاسع عشر موسيقاهم وأعطوها الشكل المتناسك ، وبعبارة أخرى فإن مجموعة النغمات التي تنتمي الى مركز او اساس تعرف بإسم سلم مثل سلم صول الكبير او سلم مي الصغير.⁽¹⁾

في عام ١٨٢١ أطلق الفرنسي (كاستيل بلازا Castel Blaze) مصطلح Tonalite أي التونالية للإشارة الى درجات السلم الأساسية في السلم الدياتوني وهي درجة الأساس والدرجة الخامسة والدرجة الرابعة.⁽²⁾

وقد عرفت التونالية في هذه الفترة للتعبير عن العلاقات بين الدرجات الصوتية وبعضها، وتعتبر أيضاً أساس العلاقات الوظيفية القوية في السلم الكبيرة والصغيرة والمركز التونالي هو أكثر العناصر التي تربط هذه العلاقات تحقيقاً للتونالية.

وفي العصر الرومانتيكي استخدم المؤلفين الموسيقيين التونالية الوظيفية مع الإنتقال من تونالية إلى تونالية أخرى بشكل سريع ؛ مما أضعف الإحساس بالسلم الأساسي للمقطوعه.

وقد إستخدمت الكروماتية بكثرة من قبل بعض المؤلفين أمثال ليست وبرامز وشوبان وفاجنر الذي كاد أن يحطم التونالية في أواخر الرومانتيكية ، ومع بدايات القرن العشرين تأرجحت التونالية

⁽¹⁾ أشجان سيد محمود : " التونالية والهارمونية لانشودة الارض لجوستاف مالر " ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية الموسيقية ، جامعة حلوان ، القاهرة ، ٢٠٠٨ ، ص ٦٥.

⁽²⁾ Sadie, Stanly: the new Groves Dictionary of music , Oxford, London. 2001..p 51.

نظراً لإستخدام المقامات الكنسية والسلام الخماسية والسداسية على يد ديبوسي ؛ مما أدى إلى إختفاء التونالية شيئاً فشيئاً وصولاً الى اللاتونالية.^(١)

المقامية والقرن العشرين :

تتميز التونالية في موسيقى القرن العشرين بالتنوع والتأرجح بين أشكال متعددة ، قد تكون متأثرة بنعومة الالحان الجريجورية الغير خاضعة لموازين معينة ، أو أن تتسم بعدم الانتظام والتوازن المميز لتونالية العصور الوسطى وعصر النهضة ، أو قد تميل الى الارتجال المميز لموسيقى الشعوب الشرقية ، ومن هنا كان القرن العشرين يتميز بتناول أنواع متعددة من التوناليات ، وكان ضمن هذه الانواع المختلفة التونالية القائمة على المقامات الكنسية القديمة من خلال استخدام جديد بأساليب فنية جديدة تساهم في إظهار اسلوب بنائي جديد ولم تكن بمثابة تكرارات لاساليب فنية قديمة.^(٢)

كلود أشيل ديبوسي

Claude Achille Debussy

(١٨٦٢ : ١٩١٨)

ولد ديبوسي في عام ١٨٦٢م في قرية صغيرة بالقرب من باريس ، وهو في سن التاسعة تلقى دروس البيانو ودروس الصولفيج والتأليف والهارموني، وقد كانت السنوات الأولى لديبوسي في الكونسيرفتوار ناجحة تبين من خلالها تفوقه وذكائه.

وابتعد عن الطابع الكلاسيكي الرومانتيكي في الهارموني وكانت له وجهة نظر للتألفات المتتابعة من خلال مناقشات مع زملائه ؛ مما جعلهم ينظرون له نظرة سخرية.

وبدأ الاهتمام بفاجنر من دائرة الأدباء حيث صدرت مجلة شهرية بإسمه Revue Wagnerienne إستمر ظهورها من عام ١٨٨٥م إلى عام ١٨٨٨م ولم تتناول هذه المجلة أي تحليل لعمل موسيقي له وإنما كانت لأعماله الأدبية فقط ، وسافر عام ١٨٨٩م إلى مدينة بايروت لحضور مهرجان فاجنر السنوي ، وفي نفس العام أقيم معرض باريس الدولي وحضره ديبوسي

(١) شيماء محمد سيد : "اللحن الدال عند فاجنر ومدى تأثيره على بعض المؤلفين" ، رسالة دكتوراه غير منشورة كلية التربية النوعية ،

جامعة القاهرة ، القاهرة ، ٢٠١٦ ، ص ٢٤ ص ٢٩.

(٢) رؤوف أبو بكر رشيد : مرجع سابق ، ص ٢٩٠.

وإستمع إلى مغنيين وفرق موسيقية من أفريقيا وبلاد العرب والشرق الأقصى وروسيا ، وكانت هذه الفرق تعزف موسيقاها الشعبية ؛ مما كان له أكبر الأثر على مؤلفاته خاصة موسيقى وآلات الحضارات الشرقية.(1)

وقد آثار إهتمامه في هذا النوع من السلام فقدان الكيان العضوي للسلام الأساسي فليس له درجات أساسية ، ومن خلال ذلك أوجد ديبوسي سلم الاصوات الكاملة الذي إستخدمه في بعض مؤلفاته ، وفي عام 1890م بدأ مشروع وهو كتابة أوبرا من ثلاث فصول وهي Rodrigue et Chimene سيناريو كاتل ماندي، ولم يتم كتابتها وقد وصفت موسيقاها بالتأثر بموسيقى فاجنر.(2)

وقد شهد عام 1891م إثنين من روائع أعمال ديبوسي وهي : الرباعي الوترية في مقام صول الصغير الذي تأثر فيه باستماعه للموسيقى الأندلسية في معرض باريس وكذلك أوركسترا مقدمة أمسية الفون، وفي عام 1892م بدأ ديبوسي في كتابة أوبرا " بلياس ومليزنده" وهي أوبرا مأخوذة عن مسرحية لـ " ميترلينك" كاتب بلجيكي (1862 : 1949).(3)

وفي الفترة ما بين عامي(1906 : 1908) كتب مجموعه من القطع الموسيقية الشهيرة والمسماه بـ"ركن الاطفال" لابنته شوشو كما ألف العديد من مؤلفات البيانو ، وفي عام 1911م قدم عمل درامي وهو استشهاد القديس سباستيان(4) ، كما له 24 مقدمه وقد كتبها ما بين عامي (1910 : 1913) ، وفي عام 1915م ألف ديبوسي الكثير من الاعمال الموسيقية منها مقطوعات البيانو وثلاث مقطوعات للاوركسترا وثلاث صوناتات ومنها صوناتا للتشيلو والبيانو عام 1915م وفي عام 1916م كتب صوناتا البيانو والكمان ، وتوفي ديبوسي في باريس عام 1918م.(1)

(1) نبال السيد محمد منيب : "دراسة مقارنة بين مؤلفات الدراسات عند كل من شوبان وديبوسي والطرق المثلى التدريسية لطالب المرحلة العليا قسم بيانو بالمعهد الموسيقية" ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، كلية التربية الموسيقية ، جامعة حلوان ، القاهرة ، عام 1979م ص 128 : 130.

(2) Edward Locjseiser: Debussy (c) J.M.Dentand sons, LTD.first published 1936, revised 1951.P41،

(3) رندامحمودعبدالنعيم : "دراسة تحليلية للقصيد السيمفوني البحر la Mar لكلود ديبوسي" ، رسالة دكتوراة عبر منشورة ، كلية التربية النوعية ، جامعة أسيوط ، 2014 ص 72.

(4) سمحة الخولي : "تراث الموسيقى العالمية" ، دار النهضة ، القاهرة ، 1994 ، ص 511.

(5) رندا محمود عبد النعيم : مرجع سابق ، ص 74.

التأثيرية ومفهومها عند ديبوسي :

لقد تأثر ديبوسي ببعض المؤثرات التي ساهمت في بناء شخصيته الموسيقية ، فقد كان تأثير الرسامين والمصورين عليه تأثيرا قويا ايجابيا، وقد تأثر أيضا بالادباء الرمزيين حيث تحول الادب الفرنسي الى الابتعاد عن التقاليد القديمة في نفس الوقت الذي ثار الرسامون والمصورون على النظم المتبعه، فنار الشعراء ضد ضرورة استخدام الكلمات طبقا لمعانيها الواردة في المعاجم وظهرت الرمزية كرد فعل ضد اسلوب الشعر الفرنسي الرومانتيكي، وقد اعجب ديبوسي بالادباء الرمزيين الذين تناولوا الشعر باسلوب جديد كما لو كان موسيقى، فكانوا يحاولون الوصول في ابياتهم الشعرية الى تعبيرات عاطفية نابعه من افكار خاصة بهم والوصول بها الى الحد الاقصى ، لذلك يستطيع ديبوسي ان يكتب موسيقى باحساس موسيقي اكثر من ذي قبل.

وتجنبنا الى حد كبير التعقيد الواضح في اعمال فاجنر وبيتهوفن والتي اتسمت اعمالهم

بالتطوير.⁽¹⁾

اهم مميزات اسلوب ديبوسي:

ديبوسي كان يستهدف ان توحى موسيقاه بالشعور والعاطفه دون تحديد في الميلوديه او في بناء النموذج الموسيقي كما حاول المصورون الانطباعيون ان يوضحوا بالاحساسات المرئيه للمشاهد دون تحديد في الخطوط او الاشكال حيث اهتم ديبوسي بالعناصر التي تتركب منها التالقات النغميه فكان يضمها في مجموعات خارجه عن المألوف ويكثر من استعمال التنافر ويهتم قليلا بالقواعد التقليدية للهارموني.⁽¹⁾

ويتضح اسلوب ديبوسي فيما يلي :

١ . الإبتعاد عن القوالب التقليدية لكل من السيمفونية والصوناتا ووضع مؤلفات في مقطوعات

قصيرة لتحقيق وجهة نظره التأثيرية وما تتطلبه من تعبير.

(1) بسمة صلاح الدين ممتاز : "دراسة مقارنة لاسلوب اداء سويت البيانو عند كل من بيلا بارتوك وكلود ديبوسي" ، رسالة ماجستير غير

منشورة ، كلية التربية الموسيقية ، جامعة حلوان ، القاهرة ، ٢٠١١ ، ص ٧٥.

(2) ثروت عكاشة : "الزمن ونسيج النغم" ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٠ ، ص ٢٦٢ ، ٢٦٤.

د/ شيماء محمد سيد عبد الحكيم

٢. إستخدم المؤلفات المتوازية بكثرة و السلم ذو الأبعاد الكاملة كما أدى إستخدامه للتألفات المتوازية المتتابعة دون تصريف إلى ظهور التنافر كعنصر واضح في موسيقاه ، كما إستخدم المؤلفات الثلاثية المتوازية والتألفات السباعية.
٣. إتجه في مؤلفاته المبكرة للبيانو إلى الضخامة الصوتية وأحياناً إلى العظمة والتفاخر الإستعراضي أما في اعماله المتأخرة فقد أعطى الواناً شاحبة ولملمساً ناعماً.
٤. إستعاره ديبوسي من الكلاسيكية كثيراً من قوالبها وأيضاً من هارمونياتها وطورها وجعلها أكثر مواءمة لأفكاره الموسيقية و لإسلوبه مثل : "منتاليات من أجل البيانو pour le piano ، متتالية برجامسك bergamasque suite ، وكتب الرباعية الوترية في قالب دائري Cyclic form.
٥. إستخدم الأصوات التوافقية المصاحبة للصوت الأساسي ليعبر عن أطيفاء الأصواء والتي تنعكس على الظواهر الطبيعية ، وبذلك فتح آفاقاً جديدة في عالم التعبير الموسيقي.^(١)

الإطار التطبيقي :

أولاً : التحليل التونالي لمقطوعة "Dance Bohiminne" عام ١٨٨٠ :

البطاقة التعريفية :

- المؤلف : كلود آشيل ديبوسي
- السلم : سي الصغير
- الميزان : ٢/٤
- عدد الموازير : ٩٢ مازورة
- الصيغه : ثلاثية بسيطة A B A2

A2	B	A
من م ٧١ : م ٩٢	من م ٤٥ : م ٧٠	من م ١ : م ٤٤
من م ٧١ : م ٧٨ طبق الاصل من	من م ٤٥ : م ٥٢ قفلة نصفية	من م ١ : م ٨ قفلة تامة
م : ٨	في سلم سي/ك	في سلم فا/#ص

(١) سيسيل تادرس يعقوب : "البرليود عند كل من باخ و شومان وديبوسي" ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة حلوان ، كلية التربية الموسيقية ، القاهرة ، ١٩٧٨م ، ص ٢٠٧ : ٢٠٨.

د/ شيماء محمد سيد عبد الحكيم

A2	B	A
من م ٧١ : م ٩٢	من م ٤٥ : م ٧٠	من م ١ : م ٤٤
من م ٧٩ : م ٨٦ قفلة نصفية في سلم سي/ص	من م ٥٣ : م ٦٠ قفلة تامة في سلم سي/ك	من م ٩ : م ١٦ قفلة تامة في سلم سي/ص
من م ٨٧ : م ٩٢ قفلة تامة في سلم سي/ص	من م ٦١ : م ٧٠ بدأت بسلم ري/ك ثم سي/ك ، دو/ك ، ري/ك ، لا/ص ، مي/B/ك ، ري/ك ، لا/ك وانتهى بقفلة نصفية في سلم سي/ص	من م ١٧ : م ٢٤ قفلة تامة في سلم سي/ص من م ٢٥ : م ٣٢ بدأت بسلم سي/ص وانتهت بسلم صول/ك من م ٣٣ : م ٤٤ بدأت بسلم صول/ك وانتهت بسلم سي/ص

ثانيا : التحليل التونالي لمقطوعة Valse Romantique عام ١٨٩٠ :

البطاقة التعريفية :

المؤلف : كلود آشيل ديبوسي

السلم : فا الصغير

الميزان : ٣/٤

عدد الموازير : ١٥١ مازورة

الصيغه : روندو

A	D	A2	C	B	A1	A	مقدمة
من م ١٠٧ : م ١٥١	من م ٧٨ : م ١٠٦	من م ٥٩ : م ٧٧	من م ٤٣ : م ٥٨	من م ٢٧ : م ٤٢	من م ١٦ : م ٢٧	من م ٥ : م ١٥	
من م ١٠٧ : م ١١١ يتشابه للجزء من ٥ م : م ٨ ماعدا م ١١١ من م ١١٢ : م ١١٨ طبق الاصل للجزء من م ٥ : م ١١ من م ١١٩ : م ١٢٢ يتشابه مع الجزء من م ١٢ : م ١٤ ماعدا م ١٢٢	من م ٧٨ : م ٨١ انتهى بقفلة تامه سلم لا/b/ك من م ٨٢ : م ٨٦ انتهى على تألف الدرجة IV٧ لسلم فا/ص	من م ٥٩ : م ٦٢ تصوير للجزء من م ٥ : ٨ م على مسافة أوكتاف صاعد	من م ٤٣ : م ٤٦ انتهى بقفلة تامة سلم لا/b/ك من م ٤٧ : م ٥٠ انتهى على تألف الدرجة III١٣	من م ٢٧ : م ٣٠ انتهى على تألف الدرجة II سلم لا/b/ك	من م ١٦ : م ١٩ انتهى بقفلة نصفية في سلم فا/ص	من م ٥ : م ٨ سلم فا/ص انتهى على تألف الدرجة VII٧	من م ١ : م ٤ سلم فا/ص
من م ١٢٣ : م ١٢٦ انتهى على تألف الدرجة VII لسلم فا/ك من م ١٢٧ : م ١٣٠ انتهى بقفلة نصفية سلم فا/ك مع لمس لسلم لا/ص في ١٢٨ م من م ١٣١ : م ١٣٤ انتهى على تألف الدرجة IV للسلم فا/ك مع لمس سلم	من م ٨٧ : م ٨٩-١ انتهى بقفلة تامة سلم لا/b/ك من م ٨٩ : م ٩٢ انتهى بقفلة تامة سلم لا/b/ك من م ٩٣ : م ٩٧-١ انتهى على تألف الدرجة II٧ لسلم صولb/ك	من م ٦٣ : م ٦٦ انتهى على تألف الدرجة IV لسلم لا/b/ك من م ٦٧ : م ٦٩ انتهى بقفلة تامة سلم لا/b/ك من م ٧٠ : م ٧٣ انتهى على تألف الدرجة VI٧	من م ٥١ : م ٥٤ سلم ميb/ك من م ٥٥ : م ٥٨ انتهى بقفلة نصفية سلم دو/ص	من م ٣١ : م ٣٤ انتهى بقفلة نصفية سلم ميb/ك من م ٣٥ : م ٣٨ انتهى على تألف الدرجة II٧ سلم	من م ٢٠ : م ٢٣ انتهى بقفلة تامة في سلم فا/ص Link من م ٢٤ : م ٢٧- ١	من م ٩ : م ١٢-١ سلم فا/ص انتهى على تألف الدرجة III Link من م ١٢ : م ١٢	

A	D	A2	C	B	A1	A	مقدمة
من م ١٠٧ : م ١٥١	من م ٧٨ : م ١٠٦	من م ٥٩ : م ٧٧	من م ٤٣ : م ٥٨	من م ٢٧ : م ٤٢	من م ١٦ : م ٢٧	من م ٥ : م ١٥	
لا/ص في م ١٣٢	Link	لسلم لا/b/ك	لا/b/ك	لا/b/ك	لا/b/ك	١٥م	
من م ١٣٥ : م ١٣٧ بدأ بسلم فا/ك وانتهى على تألف الدرجة II لسلم ري/ص	من م ٩٧ : م ١٠٦ تمهيد لاعادة اللحن A	من م ٧٤ : م ٧٧ انتهى على تألف الدرجة IV لسلم فا/ص	من م ٣٩ : م ٤٢ انتهى بقفلة تامة سلم فا/ص	من م ٣٩ : م ٤٢ انتهى بقفلة تامة سلم فا/ص	من م ١٦ : م ٢٧	١٥م	
من م ١٣٨ : م ١٤١ انتهى على تألف الدرجة III لسلم فا/ك من م ١٤٢ : م ١٤٤							
تكرار للجزء من م ١٤٠ : م ١٤١ كودا من م ١٤٤ : م ١٥١ بدأت بتكرار الجزء من م ٥ : م ٧ وانتهت بقفلة تامة لسلم فا/ك							

ثالثا : التحليل التونالي لمقطوعة Le Dance de Puck عام ١٨٩٠ :

البطاقة التعريفية :

- المؤلف : كلود آشيل ديبوسي
- السلم : مي/b/ك
- الميزان : ٢/٤
- عدد الموازير : ٩٦ مازورة
- الصيغه : ثلاثية مركبة A B C

مقدمة	A	B	C
من م ٦ : م ١٧	من م ١٨ : م ٥٢	من م ٥٣ : م ٩٦	
من م ٦ : م ١٣ بدأ	من م ٢٤ : م ٢٩ بدأ بسلم	من م ٥٣ : م ٦٢ بدأ بسلم ري/ك مرورا	
بسلم ري b/ك في	مي/b/ك وانتهى بسلم سداسي	وانتهى بسلم سداسي سلم الابعاد الكاملة	
٧ م	سلم الابعاد الكاملة whole	whole tone على درجة لا	
ثم سلم مي b/ك في	من م ٣٢ : م ٤١ بدأ بسلم	من م ٧١ : م ٧٦-١ بدأ بمقام دوريان على	
٨ م وسلم فا/ك في	فا/b/ك مرورا بسلم لا/b/ك في	درجة فا في م ٧١ : م ٧٢ وهي تكرار لـ	
٩ م ، ١٠ م ، ١١ م	٣٥ م ، وسلم ري b/ك في م ٣٨	م ٣ : م ٤ ، مع لمس مقام فريجيان في	
تكرار لـ م ٨ : م ٩	٣٩ م وانتهى على الدرجة	م ٧٣ ، ومقام أيوليان على درجة مي في	
وانتهى على الدرجة	السادسة لسلم صول b/ك	م ٧٤ ثم انتهى بسلم خماسي دياتوني	
الثالثة لسلم فا/ك	من م ٤٢ : م ٤٨ بدأ بسلم	من م ٧٦ : م ٨٠ انتهى على تألف الدرجة	
Link من م ١٤ :	ري b/ك مع لمس سلم	VII٧ لسلم مي/ك مع لمس سلم فا/#/ك	
١٧ م	صول b/ك في م ٤٧ وانتهى	في م ٧٨	
	بقفلة تامة سلم ري b/ك	Link من م ٨١ : م ٨٦	

C	B	A	مقدمة
من م ٥٣ : م ٩٦	من م ١٨ : م ٥٢	من م ٦ : م ١٧	
من م ٨٧ : م ٩٤ بدأ بسلم مي b/ك وانتهى بسلم لا b/ك	من م ٤٩ : م ٥٢ بدأ بسلم لا b/ك وانتهى بقفلة تامة سلم مي b/ك	من م ٦ : م ١٧ بدأ بسلم لا b/ك وانتهى بقفلة تامة سلم مي b/ك	
كودا من م ٩٥ : م ٩٦ مبنية على التبادل بين سلم لا b/ك وسلم لا/ص ، وانتهت بقفلة تامة سلم مي b/ك			

نتائج البحث :

مقطوعة رقصة بوهيمية :

- إستخدم السلالم الكبيرة والصغيرة.

مقطوعة فالس روماتيك :

- إستخدم السلالم الكبيرة والصغيرة.
- إستخدم التآلفات المضافة ؛ مما أدى الزحزحة التونالية.
- قفلات غير واضحة.

مقطوعة Le dance de puck :

- إستخدم السلالم الكبيرة والصغيرة.
- إستخدم ديبوسي السلم الخماسي الدياتوني.
- إستخدم المقامات الكنسية.
- إستخدم السلم السداسي whole-tone سلم الابعاد الكاملة.
- استخدم سلم الدرجة الرابعه تمهيدا للقفلة .

توصيات البحث : توصي الباحثة بـ :

- الإهتمام بتناول مؤلفات موسيقى القرن العشرين بالدراسة والتحليل.
- التعرف على الأسلوب التونالي عند مؤلفي القرن العشرين.
- الاهتمام بمؤلفات ديبوسي وإدراجها ضمن مناهج تحليل الموسيقى العالمية للدراسات العليا.

قائمة المراجع :

أولاً : المراجع العربية:

- ثروت عكاشة : "الزمن ونسيج النغم" ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٠ .
- جابر عبد الحميد جابر، محمد خيرى كاظم : "مناهج البحث في التربية وعلم النفس" ، الطبعة الثانية ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٧٨ .
- سمحة الخولي : "تراث الموسيقى العالمية" ، دار النهضة ، القاهرة ، ١٩٩٤ .
- عواطف عبد الكريم : "محيط الفنون" ، دار المعرف ، القاهرة ، ١٩٧١ .
- : "تاريخ وتذوق الموسيقى العالمية في العصر الرومانتيكى" ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، ١٩٩٧ .
- محمد حنانا : "معجم الموسيقى الغربية الاعلام- المصطلحات- الاعمال الموسيقية" ، مكتبة الاسد للنشر ، دمشق ، ٢٠٠٨ .
- الرسائل والابحاث العلمية:
- أشجان سيد محمود : "التونالية والهارمونية لانشودة الارض لجوستاف مالر" ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية الموسيقية ، جامعة حلوان ، القاهرة ، ٢٠٠٨ .
- بسمة صلاح الدين ممتاز : "دراسه مقارنه لاسلوب اداء سويت البيانوعند كل من بيلا بارتوك وكلود ديبوسى" ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية الموسيقية ، جامعة حلوان ، القاهرة ، ٢٠١١ .
- رندامحمودعبدالنعم : "دراسة تحليلية للقصيد السيمفونى البحر la Mar لكلود ديبوسى" ، رسالة دكتوراه عبرمنشورة، كلية التربية النوعية ، جامعة أسيوط ، ٢٠١٤ .
- رؤوف أبو بكر رشيد : "التونالية كعنصر فى موسيقى القرن العشرين" ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية الموسيقية ، جامعة حلوان ، القاهرة ، ١٩٩٦ .
- سيسيل تادرس يعقوب : "البرليود عند كل من باخ و شومان وديبوسى" ، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة حلوان ، كلية التربية الموسيقية ، القاهرة ، ١٩٧٨ م .
- شيماء محمد سيد : "اللحن الدال عند فاجنر ومدى تأثيره على بعض المؤلفين" ، رسالة دكتوراه غيرمنشورة كلية التربية النوعية ، جامعة القاهرة ، القاهرة ، ٢٠١٦ .

نبال السيد محمد منيب : "دراسة مقارنة بين مؤلفات الدراسات عند كل من شوبان وديبوسى والطرق المثلى التدريسها لطالب المرحلة العليا قسم بيانو بالمعاهد الموسيقية" رسالة دكتوراة غير منشورة ، كلية التربية الموسيقية ، جامعة حلوان ، القاهرة ، عام ١٩٧٩م
هالة معروف عامر : "دراسة تحليلية لمقطوعات الارابيسك عند كل من شومان و ديبوسى" ، مجلة علوم وفنون الموسيقى، المجلد الرابع عشر ، كلية التربية الموسيقية ،جامعة حلوان ، القاهرة ، ٢٠٠٦ .

ثانياً : المراجع الأجنبية :

- **Anthony Aubrey Tobin:** “ Octatonic , Chromatic , Modal , and Symmetrical Forms that Supplant Tonality in Five Piano Preludes by Claude Debussy”-PhD- Texas University at Austin – 2002.
- **Sadie, Stanly:** the new Groves Dictionery of music and musition- New York , 1954.
- -----: the new Groves Dictionery of music , Oxford, London. 2001.
- EdwardLocjspeiser: Debussy (c) J.M.Dentand sons, LTD.first published 193